المسرح طريقة اتصال بالجماعات الريفية لخدمة أهداف التنمية المستدامة

نجم الدين عبد الله سليم
قسم التعليم الزراعي _كلية الزراعة والغابات_جامعة الموصل

الخلاصة

يعد المسرح الريفي طريقة اتصال إرشادية جماعية تستفيد من سايكلوجية الجماعة في تأثيرها . وقد استخدمته دول عديدة لخدمة قضايا التنمية الزراعية والريفية.وساهم في شد انتباه المسترشدين وأثار اهتمامهم حول العديد من قضايا التنمية المستدامة. وبذلك يبرز دوره في مرحلتي المعرفة والاهتمام من مراحل عملية التبني . ولترسيخ دور المسرحية الريفية في تحقيق الأهداف المتوخاة من أعدادها وتقديمها لابد إن ترتكز على مكونات أساسية، أولها النص المسرحي المكتوب باللهجة المحلية التي يستسيغها السكان الريفيون بحيث يشتمل النص على عناصر البناء الدرامي المتمثلة بالفكرة والحوار و الحبكة والشخصيات والجو العام. ويراعى فيه إحكام الموازنة بين الفعل الدرامي والمادة التعليمية الإرشادية .كما ترتكز المسرحية الريفية على جهد الممثلين المخلصين في أدائهم المدركين لمضامينه وذوي اتجاهات ايجابية نحو جمهورهم . وتعرض المسرحية في أي مكان مناسب في القرية مع مراعاة الحد من عنصر التشويش من خارج مكان العرض . ولتفعيل دور المسرح في خدمة أهداف وبرامج التنمية المستدامة قدمت الدراسة مجموعة اقتراحات ، منها ضرورة إن يعقب العرض إجراء مناقشة للأفكار والممارسات الزراعية الواردة فيه مع أهمية إجراء دراسات تقويمية لفاعلية المسرح الريفي .وضرورة التعاون الفعال بين الجهاز الإرشادي والمؤسسات الاجتماعية القائمة في الريف .والاستخدام المخطط لمختلف طرق الاتصال الإرشادي تحقيقا لأهداف الإرشاد الزراعي في خدمة قضايا التنمية الزراعية المستدامة .

المقدمة

يعد الاتصال الصحيح جوهر العملية الإرشادية ،ومفتاح أي جهد تنموي . وللاتصال بالسكان الريفيين (رجالا ونساءا وناشئة وشبابا) طرقا ووسائل متعددة ،تصنف حسب الأفراد المراد الاتصال بهم إلى طرق ووسائل الاتصال بالأفراد ،وطرق ووسائل الاتصال بالجماعات ،وطرق ووسائل الاتصال الجماهيري .

والمسرح الريفي احد طرق الاتصال بالجماعات الريفية ،الذي يجمع بين المتعة والفائدة ،وإذا ماأحسن استخدامه من قبل الجهاز الإرشادي الزراعي يصبح أداة فاعلة لخدمة أهداف التنمية الزراعية المستدامة. وبالنظر لعدم وجود دراسات وبحوث سابقة في هذا المجال تأتي هذه الدراسة استكمالا لجهود الباحث المبذولة لاغناء الجوانب المعرفية والعملية لترسيخ دور المسرح في خدمة العملية التعليمية الإرشادية .

وتستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على المسرح الريفي ومجالات استخدامه في إشارة إلى بعض التجارب العالمية في هذا المجال مع توضيح مكونات المسرحية الريفية الأساسية وتقديم المقترحات اللازمة لتفعيل دور المسرح الريفي في خدمة أهداف وبرامج التنمية الزراعية المستدامة ،

مواد البحث وطرائقه

تندرج الدراسة الحالية تحت ما يسمى دراسة الحالة Case Study وهي احدى فروع المنهج الوصفي للبحث وأداتها الرئيسية الملاحظة بالمعايشة لكون الباحث قد عمل ممثلا في فرقة المسرح الريفي التابعة لجهاز الإرشاد الزراعي في نينوى عام ١٩٧٩ ثم عاد فأحيا التجربة بعد توقيفها في الأعوام ١٩٩٦ و١٩٩٧ من خلال عمله مخرجا لها في كلية الفنون الجميلة ثم كان مؤلفا وممثلا ومخرجا في بحثه التجريبي للعام الدراسي١٩٩٩-٢٠٠٠ وكانت المسرحية برمتها وحدة للدراسة نصا وتمثيلا واخراجا وجمهورا وهي ذي دراسة الحالة تبدأ من الميدان لتصل إلى التأطير النظري أي تنتهي بتعميمات العتابي (١٩٩١) إلى جانب اعتماد الباحث التحليل الإعلامي لأنشطة المسرح الريفي المنشورة في بعض الصحف العربية لاسيما عن تجربة مصر وسوريا.

تاريخ تسلم البحث ٢٩ / ٦ / ٢٠٠٩ وقبوله ٣/٢٢/ ٢٠١٠

النتائج والمناقشة

الإرشاد الزراعي والتنمية المستدامة : تنطلق معظم المشكلات البيئية أساسا من السلوك البشري والتي لا يمكن حلها باعتماد أساليب تقنية وإجراءات مختبريه فقط ، فالتنمية الحقيقية هي تنمية الإنسان وذلك بتغيير

معارفه وتصوراته وعلاقاته وقيمه وغاياته ومهاراته، بتعبير أخر لايمكن تصور حدوث تنمية ريفية بدون تغييرات في الاتجاهات والسلوك لدى السكان الريفيين. مما يضع على عاتق الإرشاد الزراعي مسؤوليات كبيرة بوصفه احد الأجهزة المعنية بالتنمية الزراعية و الريفية .

ولا يقتصر دور الإرشاد الزراعي على زيادة الإنتاج الزراعي فحسب بل يتعداه إلى حفظ التوازن بين متطلبات زيادة الإنتاج والإنتاجية وبين الحفاظ على صيانة وحماية الموارد الزراعية حاضرا ومستقبلا، ومن ثم تحقيق مستوى ونوعية معيشة لائقة للسكان الريفيين (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، ١٩٩٦) . ولا تتوقف مجهودات الإرشاد الزراعي عند دائرة الفلاح المنتج فحسب، بل تتسع لتشمل أفراد أسرته أيضا فهم أطراف لهم دورهم في استدامة التنمية، من خلال سعي الإرشاد الزراعي الدؤوب لإحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لديهم بما يعينهم على حل مشاكلهم بأنفسهم والنهوض بواقع مجتمعهم المحلي اقتصاديا واجتماعيا وحمايته من التدهور و التلوث.(الطانوبي ،١٩٩٨)

المسرح الريفي طريقة اتصال إرشادية جماعية : يعد المسرح الريفي احد طرق الاتصال الإرشادي الجماعية ، ذلك أن العرض المسرحي يقدم في القرية لمجموعة من السكان الريفيين ، ويستفيد من سيكولوجيا الجماعة في تأثيره ، وتتوافر فيه عملية التغذية الراجعةFeed-Back ، فالدهشة والفرحة والضحكة والتصفيق والامتعاض والتململ والوجوم والدموع وحتى مغادرة مكان العرض هي رسائل مباشرة من الجمهور للممثلين حول فاعلية أدائهم والموضوعات التي يتحدثون عنها وقدرتهم على التأثير عند نقلها . والذي يستمد منها الممثلين الإحساس المباشر بضرورة تعديل رسائلهم لا سيما لدى الممثلين المتمرسين (سليم ٢٠٠٦) .

والمسرح الريفي شكل من أشكال الدراما التعليمية الإرشادية ، التي تعتمد على نص مسرحي مكتوب باللهجة المحلية التي يستسيغها السكان الريفيون ويتلاءم مع إيقاع حياتهم . ويؤدي ادوار المسرحية مجموعة من الممثلين الهواة أو المحترفين أمام جمهور المسترشدين في أي مكان مناسب في القرية . ويستخدم لخدمة أهداف وبرامج التنمية الزراعية والريفية، ويشرف عليه جهاز الإرشاد الزراعي بشكل مباشر أو غير مباشر .

والدراما منذ نشأتها الأولى في أحضان الإغريق انطوت على وظيفتي التعليم والإمتاع ، والثانية تعمل على حمل مضامين الأولى ونقلها للجمهور بشكل محبب .ويستطيع المسرح (أبو الفنون) أن يسهم في أغناء المعارف وتكوين العمليات المعرفية ، فالمعرفة المكتسبة من خلال الفن لها خصوصيتها مقارنة مع المعارف المكتسبة بمساعدة العلوم ، فالعلوم تعمل بالمفاهيم والمدركات التي تضمن الجوهر بصيغة التجربة . أما الفن فيعمل بالتصورات الذهنية التي هي جوهر بصيغة الأنماط . فالفن يسمح باغناء المعارف ومن خلال ذلك يكشف ويؤثر في جوانب الواقع بخاصية الوعي الانساني الذي لايستطيع العلم اكتشافه وهذا كما يقول بريازو صفة خاصة بالاتصال الفني(سعيد ، ١٩٩٠).ويبرز دور المسرح الريفي خاصة في مرحلتي المعرفة والاهتمام من مراحل عملية التبني .

المسرح الريفي وقضايا التنمية المستدامة : استخدم المسرح الريفي في خدمة أغراض ومجالات مختلفة للتنمية الزراعية والريفية في دول عديدة في أسيا وأمريكا ، كما استخدم في ريف مصر والجزائر (اوهان ، ١٩٩٩)، وفي سوريا تدير مديرية الإرشاد الزراعي مسرحا إرشاديا يهدف إلى نقل الرسائل من خلال النص المسرحي منذ عام ١٩٨٦ وحتى الآن,

تناولت فيه موضوعات مختلفة منها تطبيق الري الحديث والحفاظ على الغابات ومكافحة الحرائق فيها وزيادة إنتاجية حيوانات المزرعة والمحاصيل بأساليب علمية حديثة ، والصحة الإنجابية والمرأة الريفية وحماية البادية . وقد تم تقديم أكثر من ١٨٠٠ عرض من خلال ٢٥٠ نص مسرحي في القرى والمدارس والشوارع والحقول باستخدام اللهجات المحلية والملابس التراثية والآلات الموسيقية وكلمات الزجل الشعبي والغناء الفلكلوري (جريدة الشرق الأوسط ، ٢٠٠٧)

وقد استخدم الجهاز الإرشادي في العراق المسرح الريفي بداية السبعينات وتوقف أواخرها مكتفيا بممارسة دور أعلامي تعبوي في الغالب ، مع تناول بعض الظواهر الاجتماعية السلبية ، مثلما استخدم في التعبئة الإعلامية للحملة الوطنية لمحو الأمية والتعداد العام للسكان* .

وقد تسنى للباحث فرصة تقديم مسرحية ريفية من خلال عمله في كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل ١٩٩٦ وذلك عبر الممارسة الجامعية (وهي تقليد سنوي تمارسه جامعة الموصل ويشارك فيه الأساتذة وطلبة الكليات كل حسب اختصاصه بتقديم الخدمات التعليمية و الإرشادية للمناطق الريفية بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات الرسمية والشعبية المعنية) وكرر التجربة عام ١٩٩٧ (سليم ،٢٠٠٠) ولاحظ الباحث أن

الشباب والنشء الريفي كانوا جمهور المسرحيتين أي لم يكن هناك لا امرأة ريفية ولا فلاحون كبار إلا ما ندر .وفي بحث تجريبي أجريناه في قضاء تلكيف \ محافظة نينوى تبين تفوق طريقة المسرح الريفي على طريقتي المناقشة الجماعية والمحاضرة الإرشادية في التغيير السلوكي المعرفي للنشء الريفي في مجال تلوث البيئة الزراعية باعتماد المتوسطات المعدلة كمؤشر لهذا الغرض إلا أن الفروق بين تلك المتوسطات المعدلة لم تظهر ذات دلالة معنوية . واستنتج الباحث أن الطريقة التعليمية الإرشادية لا تعمل في فراغ وان فعاليتها تترسخ في ضوء المحتوى الذي تحمله وتنقله للناشئة الريفيين فكلما كان المحتوى جديدا يلبي حاجة المتلقي ويثير اهتمامه ويجيب عن تساؤلاته المهمة في كل ما يتعلق بشؤون حياته كلما كان للطريقة التعليمية الإرشادية كفاءة بالتوصيل (الاترو شي، ٢٠٠١).

وقد استخدم المسرح إلى جانب قنوات تقليدية أخرى في أفريقيا في حملات التخطيط الأسري والرعاية الصحية وبرامج حماية البيئة ومحو الأمية وتقديم ممارسات جديدة للفلاحين (فالقنوات التقليدية وسائل فعالة لتكامل المعرفة الزراعية المحلية مع المعرفة الزراعية الجديدة القادمة من مصادر خارج المجتمع المحلي). (FAO ،١٩٩٨) .

وبالتعاون مع إحدى وكالات الأمم المتحدة تشكلت فرق مسرحية ريفية من متطوعين بأربع محافظات مصرية حيث تتضافر مشكلات الزراعة والبيئة والسكان . ففي قرية اريامون من قرى الدلتا قدمت مسرحية الناس والأرض عن حماية المحاصيل وتعزيز القدرة الإنتاجية وحماية البيئة والمباعدة بين فترات الحمل وتعليم الفتيات والتغذية الكافية ومكافحة القوارض . وتم ملاحظة أن نصف المزارعين في منطقة اريامون يطبقون استخدام المنتجات الزراعية الثانوية كأسمدة وأعلاف بدل حرقها.

ويقر معظم المزارعين الآن بأهمية حماية البيئة وتحديد النسل وأصبحوا قادرين على أن يتخذوا بأنفسهم القرارات الرئيسية التي تؤثر على أسرهم وقدرتهم الإنتاجية وبيئتهم (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، ٢٠٠٢) .

فالمسرح عبر تاريخه الطويل قد أسهم في نقل الكثير من الأفكار والمفاهيم والممارسات الاجتماعية والدينية والفكرية والسياسية والأخلاقية والعلمية الخ .... وهو بالتأكيد قادر على نقل الأفكار والممارسات الزراعية الحديثة أذا ما أحسن استخدامه وتوافرت الشروط المناسبة لتوظيفه في خدمة أهداف وبرامج التنمية الزراعية المستدامة .

مكونات المسرحية الريفية: يختزل احمد وهبة مكونات المسرحية الريفية في التجربة المصرية (حكاية مسرحية بسيطة وعدد قليل من الممثلين الهواة المتطوعين ومكان مناسب)

(منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ،٢٠٠٢) وعلى أهمية هذه العناصر باعتبارها من المكونات الأساسية للمسرحية الريفية إلا أنها لا تكفي لبناء عرض مسرحي يرقى إلى مستوى الأهداف المتوخاة . أما طلال فاضل فيصف التجربة السورية بقوله (مجموعة من الاختصاصيين شبان وفتيات ، امتهنوا التمثيل والغناء الهادف والفعال أمام الفلاحين من اجل إيصال المعلومات الزراعية بأسلوب فني تمثيلي غنائي شيق) (جريدة الوحدة ،٢٠٠٦) .

أما التجربة العراقية التي توقفت نهاية العام ١٩٧٩ فقد اكتفت بممارسة دور إعلامي تعبوي في الغالب ، أي أنها لم تعمل على نقل أفكار وممارسات زراعية محددة ، وذلك لاعتماد الجهاز الإرشادي العراقي حينها على طرق ووسائل إرشادية أخرى لهذا الغرض ، واستفادت التجربة من جهود الممثلين والهواة وعدد من الموظفين العاملين في القطاع الزراعي . فيما اعتمد الباحث عام ١٩٩٦ على جهد نجوم المسرح في محافظة نينوى وعلى جهد عدد من طلبة قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة\جامعة الموصل عام ١٩٩٧ . واختلف الأمر عام ٢٠٠٠ إذ قام الباحث بإعداد وإخراج ثلاث مسرحيات ريفية قصيرة حاولت إحكام الموازنة بين الفعل الدرامي والمادة التعليمية الإرشادية التي تناولت أفكار وممارسات زراعية حديثة حول تلوث البيئة الزراعية موجهة للناشئة الريفيين في مدارسهم ، بغية تعزيز المقررات الدراسية التي يتلقونها حول موضوعة التلوث وهي ذات طابع مديني .

وكما هو ملاحظ لكل تجربة طابعها الخاص وظروف عملها ، وتلعب الأهداف والإمكانيات دورها في تحديد المنحى الذي تسلكه تلك التجربة . وعلى أية حال لابد أن ترتكز المسرحية الريفية على مكونات أساسية لا غنى عنها عند إعدادها وتقديمها وأولها النص المسرحي الذي ينبغي أن يشتمل على عناصر البناء الدرامي المتمثلة بالفكرة والحوار والحبكة والشخصيات والجو العام . فمن واجب الكاتب تجنب التعقيد والمبالغة وتشابك الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان المسترشدين لقدرتهم على المتابعة والتذكر والفهم والاستيعاب والتركيز.

فالفكرة يجب أن تكون واضحة ذات بعد تعليمي أرشادي أخلاقي ومصادرها الأفكار والممارسات الزراعية الحديثة التي يعدها الكاتب ويضعها في قالب اجتماعي في ضوء الأهداف المتوخاة. مع مراعاة إحكام الموازنة في النص وكذلك العرض بين الفعل الدرامي والمادة التعليمية بحيث لايطغى احدهما على الأخر ويتم توضيح الفكرة خلال أقوال وأفعال الشخصيات المسرحية .. والفكرة المسرحية للنص هي موضوعه الذي يجيب عن سؤال مفاده ماالذي يريد أن يقوله النص للجمهور

أما الحوار فينبغي أن تكون عباراته وجمله قصيرة تتحاشى الوعظ المباشر والخطب الحماسية والثرثرة وتبتعد عن التجريد ،ولابد أن يكون الحوار مناسب للشخصيات وطبيعتها ومكانتها وخلفيتها الثقافية ومشاعرها ومواقفها (هيمن ، ١٩٩٥)

والشخصيات هي الأداة التي بواسطتها توضح الحركة وتنفذ الأفعال وتنقل الأفكار ولكل شخصية أبعاد ثلاث مادية واجتماعية ونفسية تترك أثارها البينة في مواقف وسلوك الشخصية (الربيعي ، ١٩٩٩)

ويبنى الفعل المسرحي ويتم ترتيب وتنظيم الأفعال والأحداث الموجودة في النص منذ الاستهلال وحتى النهاية بعملية تسمى الحبكة التي تشمل على (بداية وسط ،نهاية). وعلى الكاتب أن يبرز مواقف مسرحيته بوضوح وحيوية ويعرضها بشكل أحداث مشوقة تثير الانتباه ويجب أن لايطغى الجانب الانفعالي على الفكرة المحورية للمحتوى الإرشادي، كما يجب أن تعتمد البساطة والوضوح في تسلسل الأحداث مع عدم الإسراف في الخيال . فمن الممكن أن تكون المسرحية على درجة من القوة حتى لو استخدمت ابسط المستلزمات مع تمثيل طبيعي وملابس عادية يومية شريطة أن يكون الموضوع لافتا للانتباه، فالمسرحية التي لاتجذب الجمهور ولاتحمله على متابعة مايحدث وما يقل في العرض هي مسرحية فاشلة ولاتحقق الأهداف التعليمية المرجوة منها، لان الانتباه والإدراك عمليتان متلازمتان فالانتباه يهيئ الفرد للإدراك والمرء لاينتبه إلى جميع المنبهات المحيطة به بل يختار منها مايهمه

وفقه اوعمله أو التفكير فيه، ويستجيب لحاجاته وحالاته النفسية المؤقتة والدائمة كما انه يختار الموضوعات ويركز اهتمامه فيها ويتجاهل ماعداها، أي أن عملية الانتباه تتضمن الاختيار والتركيز .

ويتحقق الجو العام بتوافر العناصر السابقة مع مستلزمات تكميلية كالأزياء والموسيقى وغيرها والزمان والمكان الواجب أن يعرفه الكاتب بما يصعد المشاعر والأحاسيس في ضوء فكرة المسرحية ومايتضمنه من معلومات وتوصيات إرشادية.

وتعتمد المسرحية الريفية أساسا على جهود الممثلين هواة أو محترفين، الذين يجب أن يكونوا مخلصين في أدائهم مؤمنين به واعين مضامينه ومطلعين على عادات وتقاليد السكان

وعلى المخرج أن يختار الممثلين المناسبين ذوي القدرة على إيصال الأفكار والممارسات التي تقدمها المسرحية بوضوح، مستخدمين مرونة و حركة الجسم وتعبيرات الوجه والطبقات الصوتية . ويستحسن حمادي(٢٠٠١) لدى مشاهدته احدى تجارب العرض في سورية عملية اختراق بعض إفراد الجمهور للعرض المسرحي ،بغية تقويم احدى الممارسات الزراعية الخاطئة التي يؤديها احد الممثلين بدعوى المشاركة في تعزيز كفاءة الأداء لإيصال الممارسات الزراعية الصحيحة للجمهور .ومع أقرارنا بأهمية المشاركة والتفاعل بين الجمهور والممثلين إلا أن الأمر هنا لايخلو من محاذير يتجلى أولها في عملية الإخلال بالبناء الدرامي للعرض .فالمسرحية الريفية طريقة اتصال تتفرد بخصائص معينة تميزها عن غيرها من الطرق،فلو اردنا الإفادة من عنصر مشاركة الجمهور في صنع الحدث لنستخدم حينها طرق اتصال إرشادية أخرى تسمح بذلك ،فالمهم هو إيصال المعلومات بشكل سليم والهدف هو التعليم أي في محاولة إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في الجوانب المعرفية أو الوجدانية أو المهارية لدى المسترشدين .من جانب أخر تقدم المسرحية أفكار وممارسات زراعية حديثة وهي ليست حقلا للتجارب الزراعية ،أي أن ماتقدمه من معلومات زراعية قد ثبت نجاحها مسبقا ومجربه وبالتالي يتم إدراجها عبر النص المسرحي ثم العرض .وللفلاحين ممارساتهم الزراعية التقليدية والمطلوب عبر المسرح إثارتهم للأخذ بما هو جديد من الأفكار والممارسات الزراعية ومن الممكن أن تتناول المسرحية مناقشة ماهو تقليدي وحديث في سياق المسرحية أي من خلال حوارات الشخصيات المسرحية. ومن المحاذير ايضا قد لايتوفر لدى بعض الممثلين خبرات زراعية كافية تؤهلهم للرد على تساؤلات الجمهور إثناء العرض وقد يؤدي ذلك إلى إحراجهم، وعندما يكون الممثلون من الهواة فمن المحتمل أن يفتقد بعضهم السيطرة على أدائه مما يخل بتوازن العرض وبالتالي تخسر المسرحية جانبا مهما من تأثيرها. ومن واجب المخرج أن ينظم الحركة والتشكيلات المناسبة متجنبا الخطوط المستقيمة وتجنب وضع أثاث كبير في وسط المسرح كما أن عليه أن يشرف مباشرة على توفير المستلزمات الأخرى المتاحة اوالتي يمكن توفيرها بأقل تكلفة ،مع إن المسرح الريفي بطبيعته مسرح متقشف في استخدام المستلزمات كالديكور

والإكسسوار والإضاءة والموسيقى والأزياء وغيرها وذلك لايقلل كثيرا من شان المسرحية الريفية ذات النص الجيد والممثلين الماهرين والمخرج المتمرس وخلاصة القول لابد من المحافظة على الطابع الفني للمسرحية الريفية . أي لندع الجمهور يتذوق المسرحية ، ينبهر بالأداء ،يتعاطف مع الشخصيات المرسومة بعناية ،يتلقى المعلومات الزراعية بشكل شيق ،وخلاف ذلك يصعب وصف مايقدم بالمسرح الريفي .

ولا يتوقف تأثير المسرحية الريفية عند حدود المعلومات الزراعية بل يتعداها عندما تتناول المسرحية حدثا اجتماعيا من صميم الواقع الريفي ،وتتطرق لقضايا وهموم السكان في حياتهم اليومية وبالتالي تلامس أحاسيسهم ومشاعرهم وتسهم في التأثير في اتجاهاتهم وسلوكهم العام . فعندما نذهب بالمسرح إلى الناس في القرية،ونوفر لهم الخدمات ،نشعرهم بوجودهم ونقوي إحساسهم بالمواطنة ،بما يسهم في تعزيز دورهم في حركة تنمية المجتمع

المقترحات

١- من المفيد أن يعقب كل عرض مسرحي إجراء مناقشة جماعية بين كادر العمل وجمهور الحاضرين تحت إشراف المرشد الزراعي المختص يتم فيها أثارة الأسئلة حول أهم الأفكار والممارسات الزراعية الحديثة التي تناولتها المسرحية

٢- مع أن المسرح الريفي يعرض في الهواء الطلق الا انه من المستحسن عرضه في قاعات مناسبة مع تجنب العرض في القاعات الدراسية وانتخاب احد أركان ساحات المدارس لهذا الغرض مع مراعاة الحد من احتمالات التشويش المحتملة من خارج مكان العرض

٣- ضرورة قيام تعاون فعال بين جهاز الإرشاد الزراعي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة في الريف مثل منظمات الشباب والجمعيات التعاونية والمدارس الريفية ...الخ لتأمين نجاح العرض المسرحي في تحقيق أهدافه

٤- ليس من الضروري دائما قيام جهاز الإرشاد الزراعي بالإشراف المباشر على المسرح الريفي ، فبالإمكان اقتصار دوره على أعداد النصوص المسرحية المناسبة من خلال تكليف كتاب مختصين بذلك وطبع نسخ من هذه المسرحيات وتوزيعها على منظمات الشباب أو المدارس الريفية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية في الريف لتتولى تقديمها بنفسها في مناسبات معينة لتعميق صلاتها بمجتمعاتها المحلية واكتشاف ودعم الطاقات الشابة واستثمار إمكاناتها في أوقات الفراغ وتوفير فرص الترفيه البرئ لها

٥- ضرورة اجراء دراسات تقويمية وبشكل دوري لاكتشاف فاعلية المسرح الريفي في خدمة الأهداف المتوخاة ومعالجة جوانب الضعف أن وجدت وتعزيز الايجابيات

٦- عند أعداد النصوص المسرحية الريفية يفضل مراعاة فئات الجمهور فمن الممكن أن تكون هناك عروض خاصة بالمراة الريفية وأخرى للزراع وأخرى للشباب والنشء الريفي

٧- مع أهمية استخدام الموسيقى والدبكات الشعبية في العروض ألا أنها يجب أن تحصر في المشاهد الاستهلالية أي قبل بدء أحداث المسرحية أو في نهاية المشهد الأخير، تجنبا لاحتمالات طغيانها على المحتوى الإرشادي، وان تكون محددة الوقت وتحت سيطرة كادر العمل والمرشد الزراعي

٨- يجب أن يتوافق الزجل والشعر الشعبي مع طبيعة الشخصيات في المسرحية وموقعها في الحدث المسرحي

٩- ضرورة تقديم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي للعاملين في المسرح الريفي وتوفير مستلزمات العرض الضرورية مثل الأزياء الشعبية والموسيقى مع توفير وسائل النقل المناسبة لكادر العمل

١٠- ضرورة مراعاة توقيت العرض وتوافقه مع الموسم الزراعي والعمليات الزراعية مع ضرورة دراسة أوقات فراغ الجمهور المستهدف لانتخاب التوقيت المناسب للعرض

١١- يجب توفر المرونة في خطة العروض لمواجهة الحالات الاجتماعية الطارئة في القرى أحيانا وكذلك لقلابات الطقس وغيرها من الحالات المفاجئة

١٢- عدم المغالاة في الحكم لصالح تأثير المسرح الريفي على التغيير السلوكي فليس هناك طريقة بمفردها أفضل من الطرق الأخرى ثم أن الناس يتباينون في طريقة تعرضهم واستفادتهم من الطرق الإرشادية المختلفة فالبعض يميل للمشاهدة وأخر للاستماع وآخرون للمناقشة وجها لوجه وعلى ذلك يمكن القول أن الاستخدام المخطط لطرق الاتصال الإرشادية يساعد الناس على تبادل الخبرات وإيجاد أرضية مشتركة لاتخاذ القرارات والمشاركة في الأنشطة التنموية

١٣- ضرورة تضمين المقررات الدراسية الخاصة بطرق الإرشاد الزراعي والتي يتلقاها طلبة أقسام الإرشاد الزراعي في الكليات والمعاهد الزراعية مفردات عن المسرح الريفي وكيفية توظيفه لخدمة أهداف التنمية المستدامة لتهيئة كوادر متخصصة قادرة على العمل في هذا المجال

١٤- ضرورة قيام تعاون فعال بين الكاتب المسرحي والمرشد الزراعي وفريق العمل الفني ،فلكل معارفه وخبراته التي يمكن أن تغني العمل تحقيقا للأهداف المتوخاة.

THEATRE AS A COMMUNICATION METHOD WITH THE RURAL COMMUNITY TO SERVE THE SUSTAINABLE AGRICULTURAL DEVELOPMENT'S GOALS

Najim elddin , A .Saleem
Agric education Dept _ College of Agric& Forstry _ Mosul Univ

ABSTRACT

The rural theatre is considered a group communication method that can be effective as being based on the psychology of the community . Many countries have adopted it to serve the issues of the rural and agricultural development . It also has contributed in attracting the attention of instructors to many issues of sustainable development , and thus its role emerges in knowledge and concern as two stages of the process of adoption . In order to stabilize the role of the rural play in achieving the goals desired , it should be based on some primary elements . First , the play's text is written in the local dialect accepted by the locals . The text should include the elements of the dramatic structure represented by theme , dialogue , plot , characters and mode .

Also, the rules of balance between the dramatic act and the extensional educating subject matter should be taken into consideration . Secondly , the rural play must be based on the efforts of the actors who realize its content and have positive trends towards their audience . The play can be performed anywhere in the village which suitable and away from noises . In order to activate the role of theater to achieve its goals , here are some suggestions : the show should be followed by a discussion of the ideas and practices included in the text , conducting evaluating studies of the rural theatre effectiveness , effective cooperation between the extensional system and social foundations present in the country side , well_ planned adoption of extensional communication methods to achieve the agricultural extensional goals to serve the sustainable agricultural development.

المصادر

الاتروشي، نجم الدين عبد الله سليم (٢٠٠١). اثر بعض طرائق الإرشاد الزراعي الجماعية في التغيير السلوك المعرفي للنشء الريفي _بحث تجريبي في قضاء تلكيف أطروحة دكتوراه كلية الزراعة والغابات-جامعة الموصل.

اوهان ، فاروق (١٩٩٩). آفاق تطويع التراث العربي للمسرح- الإدارة الثقافية- وزارة الثقافة والإعلام – ابوظبي

جريدة الوحدة (٢٠٠٦)ك٢. مسرح الإرشاد الزراعي تجربة سورية فريدة على مستوى المنطقة ، اللاذقية ، سوريا .

جريدة الشرق الأوسط (٢٠٠٧). فرقة المسرح الجوال تقدم عروضا إرشادية للفلاحين - ٥ أغسطس –سوريا .

حمادي ، عبد الرحمن (٢٠٠١) آب. موقع المسرح العربي وسبل النهوض به – صحيفة الجزيرة K العدد ١٠٥٥١
سعيد ، أبو طالب محمد (١٩٩٠). علم النفس الفني – مطابع التعليم العالي ، الموصل
سليم ، نجم الدين عبد الله (٢٠٠٠). واقع الحركة المسرحية في نينوى ١٩٩٠-١٩٩٨- المؤتمر القطري الأول لكليات الفنون في العراق – جامعة البصرة
سليم ، نجم الدين عبد الله (٢٠٠٦). المسرح بوصفه طريقة أرشاد زراعي – مجلة مناهل جامعية – العدد ١٧ السنة الثانية – جامعة الموصل
الطنوبي ، محمد محمد عمر (١٩٩٨). مرجع في الإرشاد الزراعي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت
العتابي ، جبر مجيد حميد (١٩٩١).طرق البحث الاجتماعي – دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل
المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٩٦). دراسة قومية حول تطوير فعالية أجهزة الإرشاد الزراعي في الوطن العربي ، الخرطوم
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(٢٠٠٢). وآلان على خشبة المسرح دروس من الحياة والزراعة
هيمن ، رونالد (١٩٩٠) قراءة المسرحية ترجمة مدحي الدوري – دار الشؤون الثقافية العامة بغداد
* لمزيد من التفاصيل ينظر في بحثنا التاريخي المنشور ضمن وقائع الندوة العلمية الخامسة لمركز دراسات الموصل(٢٠٠١) والموسوم (المسرح الريفي في نينوى _نشأته وتطوره)
FAO (1998). Communication For Development – Knowledge and Information for Food Security in Africa : from traditional media to the internet
FAO (1989). Guidelines on communication for rural development: a brief for development planners and project formulators.